النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 05\01\2020 العدد (1) (الأحد قبل عيد الظهور الالهي)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (7) – القنداق: لتقدمة عيد الظهور – كاطافاسيات: الأولى للظهور

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"أنا أعمدكم بماء للتوبة. ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لستُ أهلاً أن أحلّ سيور حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار" (متى 3: 11، مر 1: 7–8).

... بعد أن أقلق يوحنا سامعيه عن طريق الخوف من الدينونة وتوقّع العقاب وذلك بذكر الفأس، بالسقوط من الكرامة الأبوية، بدخول أبناء آخرين عوضاً عنهم، بالعقاب المزدوج: القطع والنار (متى 3: 7–10)، بعد ان لطّف من كل جانب قساوتهم وأدخل فيهم الرغبة من التحرّر من كل هذه الشدائد، عندئذٍ بدأ الكلام عن المسيح لا كعن شخص عادي بل مؤكداً على تفوّقه. لذلك يحدّد المسافة التي تفصله عنه. وحتى لا يعتقدوا ان كلامه مجرّد مديح يعود ويتابع مقارناً خصائص كل واحد. لم يقل مباشرة: "لست مستحقاً أن أحلّ سير حذائه" تكلم أولاً عن قلّة أهمية معموديته وأكّد لهم انه ليس عنده أن يقدّم لهم أكثر من إرشادهم إلى التوبة. لأنه لم يقل "ماء الغفران" بل "التوبة". بعد ذلك يقدّم معمودية المسيح الذي هو مشبع بعطايا لا توصف: حتى لا تسمعوا انه يأتي بعدي وتزدروه، اعلموا من الآن. حينئذٍ تدركون انني لم أقل شيئاً يستحقه. لم أبالغ عندما قلت "لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حذائه" (مر 1:8).

عندما تسمعون أنه أقوى مني، لا تعتقدوا أني أقارنه مع نفسي. لست مستحقاً أن أحسب من بين عبيده ولا من بين أحقر عبيده. ولا أن أقوم بأدنى عمل من أعماله. لذلك لم يقل "حذاءه" بل "سيور حذائه" العمل الذي يراه كأدنى الأعمال. ولكي لا تعتقدوا أن ما قيل يأتي بدافع التواضع، يقدّم برهاناً عملياً آخر ويقول: "هو سيعمدكم بالروح القدس والنار".

لاحظوا حكمة المعمدان. عندما يكرز هو، يشير إلى ما هو ظاهر ويتطلّب جهاداً. أمّا عندما يكرز عن آخر يذكر الخيرات وكل ما يمكن أن يقوّي نفسهم. لا يذكر هنا الفأس ولا الشجرة التي تُقطع وتُلقى في النار لتحترق ولا الغضب الآتي. يتكلّم هنا عن مغفرة الخطايا، عن محو العقاب، عن العدل، عن التقديس، عن الخلاص، عن التبنّي، عن الاخوّة، من أجل الاشتراك بالميراث وبعطيه الروح القدس السخية. كل ذلك ندركه عندما قال: "سيعمّدكم بالروح القدس" (مر 1:8، متى 3:11) جاعلاً غزارة النعمة واضحة باستخدام رمزي للكلمة. لأنه لم

يقل "سيعطيكم الروح القدس" بل قال "سيعمّدكم بالروح القدس" أي (يغّطسكم). وبإضافة "النار" يشير إلى قوّة النعمة الدافقة الفيّاضة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَك، وبارِك ميراثَك.

ستيخن: إليك يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

(2 تيمو 4:5 – 8 للأحد قبل الظهور)

يا ولدي تيموثاوُسَ، تَيَقَّظْ في كلِّ شيءٍ واحْتَمِلْ المشقَّاتَ، واعْمَلْ عَمَلَ المُبَشِّرِ، وَأَوْفِ خِدْمَتَكَ* أمَّا أنا فقد أُريقَ السَّكيبُ عليَّ وَوَقْتُ انْحلالي قَدِ اقتَرَب* وقد جاهَدْتُ الجِهادَ الحَسَنَ وأَتْمَمْتُ شَوْطي وَحَفِظتُ الإيمانَ* وإنَّما يَبقى محفوظاً لِيْ إكليلُ العَدلِ الذّي يَجْزيني بهِ في ذلكَ اليومِ الربُّ الدَيَّانُ العادل؛ لا إيَّايَ فقط بل جميعَ الذينَ يُحِبُّونَ ظُهورَهُ أيضاً.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مرقس 1:1 – 8 (للاحد قبل الظهور))

بَدءُ إنجيلِ يسوعَ المسيحِ، ابنِ اللّه. كما هو مكتوبٌ في الأنبياءِ:" ها أَنَذَا مُرْسِلٌ ملاكي أمامَ وَجْهِكَ، يُهَيِّءُ طَريقَكَ قُدَّامَكَ* صَوتُ صارِخٍ في البَرِّيَة، أَعِدُّوا طريقَ الربّ واجْعَلوا سُبُلَهُ قَويمَةً "* كانَ يوحَنَّا يُعَمِّدُ في البَرِّيَة ويَكرِزُ بِمَعمُودِيَّةِ التَوبَةِ لِغُفرانِ الخطايا* وكان يَخرُجُ إليهِ جميعُ أَهلِ بَلَدِ اليهوديةِ وَأُورُشَليمَ، فَيَعْتَمِدونَ جميعُهُم مِنهُ في نَهرِ الأُردُنِ مُعتَرِفين بِخَطاياهم* وكان يوحَنّا يَلبَسُ وَبَرَ الإبِلِ وعَلى حَقْوَيْهِ مِنْطَقَةٌ مِنْ جِلْدٍ وَيَأكُلُ جَراداً وعَسَلاً بَرِّياً* وكان يَكرِزُ قائلاً:" إنَّهُ يَأتي بَعدي مَنْ هُوَ أَقوَى مِنّي وأنا لا أَستَحِقُّ أن أَنْحَنيَ وَأَحُلَّ سَيْرَ حِذائِهِ* أنا عَمَّدْتُكم بالماءِ وأَمّا هُوَ فَيُعَمِّدُكم بالرُّوحِ القدس.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إنَّ تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحنَ القضية الجدية، وخاطبنَ الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للتقدمة باللحن الرابع ﴾

ان نهر الاردن قد انكفأ راجعاً قديماً، بوشاح أليشع عند صعود ايليا، وانشقَّ الماء إلى هذه الجهة وإلى تلك، فحصلت لهُ المادة الرطبة طريقاً يابسة، فكان ذلك رسماً للمعمودية حقّاً، التي بها نجوز سبيل العمر الزائل. المسيح ظهرَ في الاردن ليقدّس المياه.

﴿ قنداق للتقدمة باللحن الرابع ﴾

اليومَ حضر الرب في مجاري الأردن، هاتفاً نحو يوحنا وقائلاً: لا تجزع من تعميدي، لأنني أتيتُ لأخلص آدم المجبول أولاً.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الرابع: تأمّل وتعبّد.. (تتمة).

في مناسبات كثيرة، يمكننا أن نُعمل العقل في أوضاع حياتيّة عديدة، ويكون علينا خلالها أن ننتظر، وإذا كنّا متمرّنين يمكننا أن نركّز اهتمامنا على موضوع تأمّلنا. علينا أن نتعلّم كيف نجمع أفكارنا ونركّزها ونترك كلّ شيء آخر. في البدء قد تعترضنا أفكار جانبيّة، ولكن إذا دفعناها عنّا، مرّة بعد مرّة، ستدعنا هذه الأفكار بسلام. بفضل التدرّب والعادة يمكننا أن نركّز عميقاً وبسرعة، وهكذا طوال حياتنا، رغم كثرة انشغالنا، نبقى في حالة من الهدوء واستجماع الحواس. إذ نستطيع أن نكون وسط الجماعة ومحاطين بالناس، ومع ذلك نكون وحدنا وغير متأثّرين بما يدور حولنا. الأمر يتعلّق بنا إذا نحن سمحنا لما يحدث في الخارج

بأن يصبح حدثاً داخل حياتنا أو لا. إذا سمحنا بذلك ينعطب تركيزنا، وإذا لم ندع شيئاً يلهينا، فإنّنا في عزلة تامّة وحواسنا كلّها مجتمعة في حضرة الله مهما جرى حولنا. قصّة الأبيشي تدور في هذا السياق. فهذه العائلة المسلمة كانت تحافظ على الصمت عندما يستقبل الوالد زائراً ما. أمّا إذا كان رب العائلي يصلّي، فالضجة لم تكن لتؤثر عليه، فهو في هذا الوقت، لا يسمع شيئاً، حتّى إنّه في أحد الأيّام لم ينتبه إلى الحريق الذي نشب في بيته.

قد نجد أنفسنا بين أشخاص يتناقشون بحدّة ولا يمكننا أن نترك القاعة فماذا نفعل؟ نعود إلى يسوع ونقول له: "أعلم أنّك هنا فأرجوك المساعدة". صحيح أنّ يسوع موجود في هذه الجماعة، ولكنّ الفرق يكمن في الإيمان، في الصمت والهدوء مع يسوع نكتشف أنّنا نستطيع أن نقول كلمات هادئة لا يمكن أن نتلفّظ بها خلال المناقشة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"في المنفى"

يعيش التاجر المشهور ديمتري اسكونوف مع عائلته حياة بيتيّة هنيئة. توّجه، ذات يوم، إلى المدينة المجاورة قصد إنهاء بعض الأشغال، فتلاقى على الطريق بتاجر آخر، فترافقا وقضيا ليلتهما معًا في النزل. وعند الصباح نهض ديمتري باكرًا، وتابع سفره، كي يتجنّب لفحات الجوّ الشديدة عند الظهيرة. غير أنّه ما كاد يبتعد بضعة أميال، حتّى رأى كوكبة من الجنود، تسعى وراءه، فاستغرب قدومهم، ومطاردتهم له. لكنّ رجال الدرك أفهموه أنّهم جاؤوا ليحقّقوا في قضية اغتيال التاجر الذي رافقه، وقضى ليلته معه في النزل. لأنّه قد تبيّن أنّ جريمة قتل قد وقعت، وإنّ التاجر وُجد مذبوحًا في سريره، ووقعت الشبهة عليه لأنّه بارح النزل تحت ستار الظلام. وبعد فترة من الاستجواب فتّشوا أمتعته، ويا لسوء حظّه، فقد عثروا على خنجر يحمل آثار الدماء في حقيبته، ومخفيًّا بين ملابسه...

وقع ديمتري في حيرة عظيمة، وارتباك شديد، ولم يستطع دفع الشبهة عنه، أو المدافعة عن نفسه، لأنّ الخنجر موجود بين أمتعته، وهو شهادة كافية لتجريمه، وإسناد تهمة القتل إليه. واقتيد ديمتري، كمجرم، إلى المحاكمة، وبالرغم من محاولته الجريئة، ودفاعه القويّ لإظهار براءته، فقد حُكم عليه بالسجن والنفي لأجَلٍ طويل الأمد. وما إن وصل هذا النبأ السيّئ مسامع زوجته، حتّى جاءت إلى سجنه، والدموع تفيض من مآقيها، طالبة معرفة الحقيقة. ولمّا رأى زوجته تشكّ في براءته استسلم إلى البكاء والنحيب، ورجاها أن تتأكّد من صدق روايته، وأن ترفع دعواه إلى القيصر طالبة العفو منه بإظهار براءته. لكنّ أتعاب الزوجة ذهبت أدراج الرياح، وبقي ديمتري في سجنه يعاني قسوة الحكم، ويعزّي نفسه برحمة الله، وعدالته. فتحمّل حكم المحكمة القاسي بصبر، وذهب إلى منفاه في سهول سيبيريا النائية.

وقضى المتَّهَم في منفاه قرابة الستّ والعشرين سنة، كان فيها مثال الأخلاق الحسنة، وقدوة لباقي السجناء والمنفيّين. وفي السجن كان يصلّي، ويطالع الكتب الدينيّة، ويقرأ سِير القدّيسين، وكثيرًا ما كان يتلو المزامير، وينشد الأناشيد، فيلتفّ حوله السجناء، ويشاركونه الصلاة والتسبيح. وسرعان ما اكتسب ثقة جميع نزلاء السجن، الذين رجعوا إليه في حلّ مشاكلهم، واحتكموا إليه في بعض قضاياهم. وكانت عادة السجناء أن يلتفّوا حول كلّ سجين جديد كي يسمعوا قصّته، وكانوا يتأثّرون كثيرًا عندما يسمعون قصّة ديمتري، والقساوة التي عومل بها رغم براءته وعدم استحقاقه.

ووصلت أخبارُه مسامعَ السجين سيمون، فتذكّر جريمته الخطيرة، وأدرك فداحة العمل الذي ارتكبه، والمتاعب التي سبّبها لهذا المسكين البريء.

وحدث، مرّة، أن شاهد المراقبون آثار خندق تحت جدران السجن، فاستجوبوا جميع السجناء الذين أنكروا اطّلاعهم على هذا العمل المخالف للقانون. ولمّا جاء دور ديمتري، صمت ولم يبدِ جوابًا، لأنّه أدرك القسوة التي سيعامَل بها سيمون إن فتن عنه. وفي الليل جاءه هذا الغريم، وركع قرب مرقده، وأنهضه من نومه قائلاً: "سامحني، يا ديمتري، فأنا هو قاتل ذلك التاجر، والمسبِّب لك تلك المتاعب، فقد أخفيت الخنجر في حقائب ثيابك، ولكنّك غمرتني بحلمك عندما لم تطلع المسؤولين عن فعلتي النكراء الأخيرة. فضميري أخذ يؤنبني، ويعذّبني، فلم أستطع احتمال هذا التأنيب، لذلك صمّمت أن أبوح بالحقيقة، وأتحمّل القصاص الذي أستحقّه".

واهتاجت عواطف ديمتري، وتحرّكت مشاعره، فأخذ يجهش بالبكاء معه، وقال: "الله يغفر لك. إنّه يعرف الحقيقة، ولقد انتظرت طويلاً إلى أن بانَ الحقّ في النهاية. ولست براغب أن أضيف إلى آلامك آلامًا جديدة، يا سيمون، لكن ما أحلى أن تندم على ماضيك، وتجدّد حياتك، وتطلب المغفرة من مخلّصك يسوع، فأنا من أجله أسامحك، وعساك تجد في حياته وتضحياته ما يساعدك على التكفير عن ماضيك، وأن تنهج منهجًا جديدًا في الحياة. إبدأ اليوم، فاليوم هو بدء حياة جديدة لي ولك".

وكانت لديمتري حياة جديدة، بالفعل، إذ ما لبث أن رقد. ولمّا جاء رفقاؤه السجناء ليلقوا عليه نظرة الوداع، رأوا وجهه مشعًا، وسلامًا غريبًا يلفّه. لقد تقدّست نفسه عندما احتمل الظلمَ بشكرٍ وبلا تذمّر، وعندما سامح بلا عتاب ولا جدال، وعندما أحبّ بصمت وعمق.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" تذكار القدّيسين ثاوبمبتس وثاوناس الشهيدين والبارة سنكليتيكي "

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس من شهر كانون الثاني لتذكار القدّيسين ثاوبمبتس وثاوناس الشهيدين والبارة سنكليتيكي.

ورد عن ثيوبمبوتوس أنه من أصل كيليكي وأنه تسقّف على نيقوميذية، العاصمة الشرقية للأمبراطورية الرومانية. فلما حمل ذيوكليسيانوس على المسيحيين حملة شعواء، جرى القبض على ثيوبمبوتوس و إيقافه في محضر الأمبراطور. وقد عرض ذيوكليسيانوس على الأسقف الكفر بالمسيح والعودة إلى آلهة الآباء والأجداد أو يموت، فلم يسايره ثيوبمبتوس ولا تردّد لديه في إعلان إيمانه النهائي بالمسيح يسوع ربا وإلها. فضرب وجوّع وألقي في أتون متقّد فحفظته نعمة الله فلم يحترق. وإذ استدعى الأمبراطور ساحرا أسمه ثيوناس ظنّا منه أن في الأمر سحرا، أعد له هذا الأخير شرابا مميتا. فلما قدّم إليه أخذه ورسم عليه علامة الصليب واحتساه بلا خوف فلم يؤذه. إذ ذاك تمّ فيه القول السيدّي : "هذه الآيات تتبع المؤمنين. يخرجون الشياطين باسمي ويتكلّمون بألسنة جديدة. يحملون الحياة وإن شربوا شيئا مميتا فلا يضرّهم ويضعون ايديهم على المرضى فيبرأون" (مرقس 16 :17- 18). وانتظر الحاضرون ان يسقط ثيوبمبتوس صريعا بين لحظة وأخرى فلم يسقط. فلما طال انتظارهم، على غير طائل، أيقن ثيوناس الساحر، وهو العليم بمفعول السم، ان في الأمر ما هو أعظم من سحره وأفعل. وإذا اخترقته النعمة الإلهية أعلن إيمانه بالمسيح هو أيضا. ولكن لم يحمل أحد من الحاضرين قوله على محمل الجدّ، إلى ان كرّر اعترافه بالمسيح بإصرار. إذ ذاك أوقف وحكم عليه بالموت. أما ثيوبمبتوس فقطع رأسه وأما ثيوناس فدفن حيا في حفرة عميقة أعدّت لذلك.

فبشفاعة القدّيسين ثاوبمبتس وثاوناس الشهيدين والبارة سنكليتيكي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.